الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب حيث التفت من الخطاب
في طحا بك الى التكلم في يكلفني يقال طحا به قلبه اذا ذهب به في كل
شيء والكاف خطاب لنفسه بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق
الالتفات عند السكاكي وتنكير القلب للتفخيم والتعجب في الحسان
في رجاء الامور الحسنة قدم الظرف على طروب للتخصيص والطرب
خفة تعتري الانسان من شدة الفرح او الغم بعيد ظرف لطحا
تصغير البعد الزمان للتقليل واذا ابدل عنه عصر حان مشيب يقال
حان الشيء اذا جاء وقته يكلفني استعارة في ان القلب
وابعد ابه نحو نيل ليلى ووصلها او استعارة تخييلية حيث شبه
القلب بمن له الامر فاثبت له التكليف وهو الامر بما يشق على
المأمور اي شيء اشق من نيل ليلى ووصلها وقد شط
وليها اي والحال قد بعد قربها وعلى رواية الخطاب للقلب
في يكلفني فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والرواية المشهورة
هي الغيبة وعادت عواد اي دارت او وجد المعاداة على
الدهر وصوارفه بيننا عطف هذه الجملة على جملة شط تذييلا
والخطوب جمع خطب وهو الامر والمراد هنا امور عظام
من الشدائد والتفات قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك و
جرين بهم اي بكم مثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة و

25

ومعطوف على المثال الاول ومجموع المثالين خبر للمبتدا او مقيدا
بقوله من خطاب اليها ومن غيبة اليها عطف على مدخول من الاول
والثاني بتة باعادت الجار والمجرور قيد رابع للمبتدا او التفات قوله تعالى الله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه مكان فساقه والتفات
في قوله مالك يوم الدين اياك نعبد مقام اياه نعبد المثال الثالث معطوف
على الاول ومجموعهما خبر رابع للمبتدا باعتبار القيد الرابع اعلم ان
صدر الافاضل قد اعتبر في الالتفات قيدا زائدا على ما اعتبره الجمهور
هو صاحب اللباب من تلامذة الكشاف
وهو وحدة المخاطب في الملتفت منه والملتفت اليه فلم يعد في
قول الجرير تمنى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة
بالنجاح اغثني قد اطال بي واتى بسبب منك انك ذو واد
تباح من الالتفات من الغيبة الى الخطاب لكون المخاطب
في الاول امرأته وفي الثاني الخليفة وان الالتفات يطلق ايضا
على نوعين من الاطناب احدهما تذييل نحو ان الباطل كان زهوقا
في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا و
والثاني الاعتراض الواقع على طريق الاستيناف نحو وفي اليأس
راحة في قول ابن مياده فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة ولا
وصله يبدو لنا فنكارمه ووجهه اي سبب الالتفات ووايضه
اما امر عام في كل التفات مثل تجديد نشاط السامع التام من المخاطب
وايقاظه من نوم الغفلة والتكاسل للاصغاء الى ما القي في سمعه

Copyright © King Saud University